الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20أوت 1955 سكيكدة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم(جزء عم) أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة
أميرة لغناني

إشراف الدكتور:
علي بعبوش

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
سفيان بوعنينبة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	20أوت1955 سكيكدة
علي بعبوش	أستاذ مساعد"أ"	مشرفا	20أوت1955 سكيكدة
طارق بومود	أستاذ محاضر"أ"	ممتحنا	20أوت1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء، وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار، وأرجوا من الله أن يمد في عمرك، لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظاروالدي العزيز.

وإلى ملاكي في الحياة، وإلى معنى الحب والحنان والتفاني، وإلى بسمة الحياة وسر الوجود، وإلى من كان دعائها سر نجاحي، أغلى الناس أمي الحبيبة.

وإلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي، ومن منة تعلمت المثابرة والاجتهاد، وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، وإلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي وأخواتي وبرعم العائلة الجديد تيم الله، وإلى من كانوا معي على طريق النجاح والخيرأصدقائي الأعزاء بتوفيق من الله، وبدعاء من الأم لم يبق سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية.

شكرا لكل من مد لي يد العون أهدي تخرجي هذا لروحك الطيبة يا أبي وأسأل الله التوفيق لي ولكم.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر والثناء لله عزَوجل أولا على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل، فالله الحمد على هذه النعم.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل: علي بعبوش الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، ولكل ما قدمه لي من توجيهات لإتمام هذا العمل على ما هو عليه، فله أسمى عبارات الشكر والثناء.

وأسأل الله له بمزيد من الصحة والعافية.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم مالك يوم الدين إله الأولين والآخرين، الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، من تبعه الله رحمة للعالمين، وهداية للخلق أجمعين، عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين، أنوار الهدى، ومصابيح الدجى أجمعين أما بعد:

يعد البحث العلمي في التقديم والتأخير أحد الروافد البلاغية، المهتمة في علوم اللغة العربية، وقد نال عناية فائقة من لدى البلاغيين واللغويين، وارتبط البحث فيه بالبحث في قضايا السياق ومقتضى الحال ومراعاة المواقف، ولا يكاد يخلو باب من أبواب اللغة إلاَ وللتقديم والتأخير مدخل فيه وجانب.

وعلى هذا فتقدم جزء من الكلام أو تأخره لا يعد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه، وإنَما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها.

أما عند موقعه في القرآن الكريم، فهو أحد أوجه دلائل الإعجاز على علو البيان في القرآن، وبلوغ الغاية والكمال في النظم والتأليف، حيث وظَف القرآن أساليب التقديم والتأخير في مواطن كثيرة، وبطرق متنوعة، وتراكيب بلاغية مختلفة.

وتأسيسا لهذا المعطى العام رأيت أن تكون دراستي لهذا الموضوع من منظور نحوي وبلاغي، على أن يكون جزء عَم موضعي الشاهد في هذا البحث.

ومن هذا المنطلق تتلخص إشكالية البحث في الإجابة حول التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم التقديم والتأخير؟

هل للتقديم والتأخير أنواع؟

ما هي الأسباب التي تؤدي إلى التقديم والتأخير؟

فيما تكمن أهمية وجمالية التقديم والتأخير؟

أما عن الأهداف التي جعلتني أختار هذا الموضوع أولا: التعرف على ظاهرة التقديم والتأخير واكتشاف أغراضه البلاغية، وثانيا الرغبة والميل للبحث في القرآن الكريم كونه متصلا بالله سبحانه وتعالى. بالإضافة إلى الإسهام في معالجة بعض الجوانب المتعلقة بأسلوب التقديم والتأخير بصورة كلية تجمع بين قواعد اللغة وبراعة لغة القرآن الكريم.

ينتهج بحثي على المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستقراء،فالمنهج الوصفي يتمثل في كلام النحويين، والمنهج التحليلي يمثل في دلالات التقديم والتأخير في البلاغيين، والمنهج الاستقرائي تمثل في الآيات القرآنية التي احتوت على التقديم والتأخير في الجانب التطبيقي.

وكانت للدراسات السابقة فضل كبير في تسهيل عملية البحث،حيث تطرقت إلى عدة دراسات من بينها: دراسة التقديم والتأخير في سورة آل عمران، والتقديم والتأخير بين القاعدة النحوية والقيمة البلاغية.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع، أبرزها: ابن منظور في كتابه لسان العرب، الزمخشري في كتابه أساس البلاغة.

يشتمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي المقدمة تطرقت فيها إلى أسباب اختيار الموضوع والخطة المتبعة فيه.

أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان: التقديم والتأخير وتطرقت فيه إلى مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا عند القدامى والمحدثين،كما أشرت إلى أنواعه وأسبابه وأهميته وجمالياته.

والفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي : وجاء فيه التعريف بجزء عمَ، ودراسة ظاهرة التقديم في آياته من الناحية النحوية والناحية البلاغية.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف على هذه المذكرة، الذي لم يبخل عليَ سواءً بالمعلومات أو الملاحظات، فجزاه الله كل الخير.

الفصل الأول:

التقديم والتأخير(مفهومه،أنواعه،أسبابه،جمالياته وأهميته).

المبحث الأول: مفهوم التقديم والتأخير:

أ- التقديم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711ه):"يقال: القدم والقدمة: السابقة في الأمر،وتقدم كقدم، وقدم كاستقم، تقدم وروى عن أحمد بن يحيى:قدم صدق عند ربهم،فالقدم كل ما قدمت من خير"[1].

ويقول الزمخشري في كتاب العرب أساس البلاغة (ت538):"يقال تقدمه،وتقدم عليه واستقدم وقدمته وأقدمته، فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب"[2]

كما جاء في معجم الوسيط: "قدم: فلان قدما، تقدما وقدما: شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قدما وقدوما، سبقهم فصار قدامهم وفي التنزيل العزيز قال تعالى: {يقدم قومه يوم القيامة...}،(98 سورة هود)" [3].

- نستنتج أن التقديم بالنسبة للجانب اللغوي بمعنى التقريب والتفضيل، وهو تقديم ماحقه وأصله التأخير مثل :تقديم الخبر على المبتدأ.وقد أجمع معظم العرب القدماء على تعريف واحد.

ب-التأخير لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711 ه):"أخر في أسماء الله تعالى تأخر والمؤخر فالآخر يؤخر الأشياء فيضعها في موضعها وهو ضد التقدم...وأخرته فتأخر،واستأخر وتأخر،والتأخير ضد التقديم"[4].

---

[1] -لسان العرب،ط1، 2000م،ص47

[2] -أساس البلاغة، المكتبة العصرية،بيروت،2005م،ص667

[3]-ابراهيم،مصطفى وآخرون،معجم الوسيط المكتبة الإسلامية،اسطنبول،ج 1،دط،دس،،ص8.

[4]-لسان العرب،مج12،ص12.11.

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538ه)قوله: " جاؤوا عن آخرهم والنهار يحر عن آخره فآخر والناس يرذلون عن آخر فأخر مثل أخره الرجل. ومضى قدما وتأخر أخرا، وجاءوا في أخريات الناس...وجدت أخيرا بآخرة"[1].

وورد في مادة (آخر) للراغب الأصفهاني(ت425ه): "آخر يقابل به الأول، وآخر يقابل به الواحد ويعتبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية. كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى...والتأخير مقابل للتقدم"[2].

نستنتج من المفاهيم السابقة أن لفظة "أخر" تدل على المرتبة الأخيرة و المقصود من هذه اللفظة التمهل. كما أن لفظتي التقدم والتأخر متضادتان،ومنه يكون التأخير ماحقه وأصله التقديم.

ج- التقديم والتأخير اصطلاحا:

1- عند القدامى:

من النحويين القدماء نجد سيبويه (ت180ه) في كتابه،يعرف التقديم والتأخير وذلك في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول، فيقول: "فإن قدمت المفعول أو أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: ضرب زيد عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أرادت به مقدما، ولم ترد بأن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حدَ اللَفظ أن يكون فيه مقدَما وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أغنى، وإن كانا جميعا يُهمَانهم ويعنيانهم"[3].

---

[1]-أساس البلاغة، ص22.

[2]- مفردات ألفاظ القرآن الكريم،تح:عدنان داودي،دار القلم،دمشق،ط4 ،1430ه-2009م،ص68.69.

[3]-أبو بشير سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3 ،1988م،ص34.

وأشار "المبرد" (ت335 ه) إلى عدة مسائل فيما يخص التقديم والتأخير في كتابهالمقتضب منها قوله: "ضرب غلامه زيد، فالغلام في المعنى مؤخر و الفاعل في الحقيقة قبل المفعول"[1].

وقال أيضا: "لو قلت:ضرب غلامه زيدا كان محالا، لأن الغلام في موضعه،لا يجوز أن ينوي به غير ذلك الموضع"[2].

والمقصود بهذا أن الغلام كان لابد أن يقع مفعولا به ويقع عليه فعل الفاعل لأنه غلام زيد، فلا يجب أن يعلى عليه منزلة.

نستخلص من هذه المفاهيم اتفاق كل من سيبويه و المبرد على تقديم المفعول عن الفاعل مع إبقاء اللفظ نفسه وهذا إذا كان الفاعل قبل المفعول على غرار الجملة العربية التي يتغير ترتيبها.

كما أن عبد القاهر الجرجاني (ت474ه) من العلماء البلاغيين القدامى الذين تطرقوا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه دلائل الإعجاز بقوله: "هو باب كثير الفوائد، جمُ المحاسن، واسع التصرف،بعيد الغاية،لا يزال يفترُ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك سمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحوَل اللفظ عن مكان إلى مكان"[3].

ويعرفه السَكاكي(ت626هـ) في كتابه مفتاح العلوم بقوله: "هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[4].

نستنتج من خلال المفهومين السابقين أن اللغويين سلَطوا الضوء على الجانب التركيبي أكثر فيما يخص التقديم والتأخير، كما لاقى المعنى اهتماما كبير في نفس الجانب مثل: دخل

[1]- المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،جمهورية مصر العربية،القاهرة،ج4،ط2 ،1979م،ص102.
[2] -المرجع نفسه،ص 102.
[3]-دلائل الإعجاز،تح:محمود محمد شاكر،دارالمعرفة،بيروت،ط2 ،1978م،ص106.
[4] -مفتاح العلوم،تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1983م،ص161.

زيد الثلاجة فهنا: التركيب صحيح والمعنى خاطئ، ومن هنا نستخلص أن التقديم والتأخير يراعي الدلالة الصحيحة ويؤكدها.

كما أن ظاهرة التقدم والتأخير لاقت اهتمام كبير من جانب البلاغيين، حيث اعتبروها من الجانب اللغوي تزيد الكلام حسنا وبهاءً.

2- عند المحدثين:

اهتم النحاة المحدثين بمسألة التقديم والتأخير،وقد تفاوت آراؤهم،واختلفت مواقفهم،فنجد إبراهيم أنيس تناول هذه الظاهرة في كتابه أسرار اللغة وذلك أثناء حديثه عن مواضع المسند إليه في الجملة حيث يرى: "أنه لا يجب إتباع البلاغيين حيث عرضوا أحوال المسند إليه من التقديم والتأخير و الأغراض من شواهد معينة كالتمكن في ذهن السامع، والتعجيل بالمسرة أو المساءة والإستلذاد والتعظيم والتحقير، ومن الغريب أنهم يجعلون نفس هذه الأسباب ومعظمها، داعيا من دواعي تقديم المسند أيضا"[1].

وقد تطرق تمام حسان إلى مسألة التقديم والتـأخير، حيث أنه سار إلى اعتقاد عبد القاهر الجرجاني في الترتيب على أنه الرتبة عند النحاة، وأن التقدم والتأخير عند البلاغيين: "وهو عندهم دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه أي أنه دراسة تتم في نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والأخرى مجال الرتبة غير المحفوظة".

ومن الرتب المحفوظة أيضا: "تقدم حرف الجر على المجرور وحرف العطف على المعطوف عليه وأداة الاستثناء على المستثنى وحرف القسم على المقسم منه، و واو المعية على المفعول معه والمضاف على المضاف إليه أو نائب الفاعل وفعل الشرط على جوابه"[2].

والمقصود بالرتبة المحفوظة من وجهة نظر تمام حسان، أن الترتيب الأصلي يبقى كما هو ولا يجب أن يحدث فيه أي خلل في إطار السياق، فالتقديم في الرتبة المحفوظة حكم

[1] -ابراهيم أنيس،من أسرار العربية،مكتبة لأنجلو المصرية،القاهرة،ط3 ،1966م،ص289.
[2]-اللغة العربية مبناها ومعناها،دار الثقافة،المغرب،دط،1994م.ص207.

تركيبي نحوي بحث لا مجال فيه لاختيار المتكلم، فهو إما جار على القاعدة، أو مخالف للقاعدة مخل بسلامة التركيب بإهماله لها، أي عليه مراعاة الترتيب السياقي في استعمال اللغة.

المبحث الثاني: أنواع التقديم والتأخير:

يصنف الجرجاني بين نمطين من تقديم الكلمات في الجملة وهما:

أ- تقديم على نية التأخير:

تقديم يقال إنه على نيَة التأخير،"وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه،وفي جنسه الذي كان فيه،كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ،والمفعول إذا قدَمته على الفاعل كقولك: منطلق زيد وضرب عمرًا زيٌد ، معلوم أن منطلق و عمراً لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخَرت"[1].

ب- تقديم لا على نية التأخير:

تقديم لا على نية التأخير، "ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له باباً غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلُ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا.ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: زيٌد المنطلق، وأخرى، المنطلقُ زيدٌ ، فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير،فيكون خبر مبتدأ كما كان ، بل على أن تنقله عن كَونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر زيداً على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً"[2] .

وبناءً على هذا استنتجت:

[1] -عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص106.
[2] -المرجع نفسه،ص106.

أن التقديم والتأخير لا يكون عشوائيا، فهو مبحث من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة، حيث انه قرب وجمع بينهما. وهذا ما حرص عليه البلاغيين لأنه يرتبط بالدلالة اللغوية.

المبحث الثالث: أسباب التقديم والتأخير:

إنَ تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إنَ التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام.

فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللَفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال.

وأُعتبر القرآن الكريم من أهم الأسباب المتعلقة بالتقديم والتأخير، فيهم المثل الذي يتطلَع إليه أهل الصناعة الأدبية والبيانية ليهتدوا إلى أفضل السُبل لتجميل الكلام والأحاديث ومن هذه الأسباب:

_ أن يكون الأصل في الكلمة التقديم ولا يجوز العدول عن ذلك. وأن يكون في التأخير إخلال في المعنى فيقدم لتفادي ذلك.

_ أن يكون في التأخير إخلال في المعنى فيقدم لتفادي ذلك. وأن يكون في التأخير إخلال في التناسب فيقدم لمشكلة الكلام ومراعاة الفاصلة ، كما يقدم الكلام لعظمته والاهتمام به.

_ أن يكون التقديم لإرادة التعجب من المذكور أو التحقير. وقد يراد به الاختصاص فتتقدم مكملات الكلام، وقد يراد به التشريف فيقدم الأشرف على غيره.

وقبل الحديث عن هذه الأسباب مفصلة، تجدر بنا الإشارة إلى طبيعة قواعد اللغة العربية وتركيبة مكونات الجمل الاسمية منها أو الفعلية حيث نجد أنه قد يتقدَم المفعول به في الجملة الفعلية على الفاعل وجوبا وجوازا، كما يتقدم على الفعل والفاعل معا وجوبا أو جوازا. كما

يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ وذلك لأسباب نحوية بحثه. كما تتعرض الجملة الاسمية أو الفعلية إلى التقديم والتأخير وهذا لأسباب بلاغية مختلفة.

سنتعرض لهذه الأسباب ونحاول تسليط الضوء عليها ونبسَطها وهي على النحو التالي:

1- الأسباب النحوية:

1-1- الجملة الاسمية: (المسند والمسند إليه)

"هي ما تقدم فيها العنصر الاسمي، ويتكون تركيبها الأساسي من جزأين هما: المبتدأ والخبر،أو المسند إليه والمسند"[1]. والأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر ولكن هناك حالات يلزم فيها تقديم المبتدأ على الخبر أو العكس ويكون وجوبا وجوازا:

1-2- تقديم المبتدأ عن الخبر:

❖ **وجوبا[2]** :

ويكون في الأربع حالات الآتية :

أ- أن يكون المبتدأ اسم يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية وما التعجبية مثل :

- من كتب هذا؟
- من يجتهد ينجح.
- ما أجمل السماء.
- كم بلد زرت.

ب- أن تدخل لام الابتداء على المبتدأ مثل :

- لعلم من تعب خير من جهل مع راحة.

[1] -محاضرات في قواعد الجملة الاسمية وتصريف الأسماء،ص8.
[2] -أحمد مختار عمر،التدريبات اللغوية والقواعد النحوية،ص140.

ج- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل :

- أخوك سافر.

فلو تقدم الخبر في هذه الحالة لتوهم أن المبتدأ فاعل للفعل مثل :

- سافر أخوك.

د- إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير، ولا توجد قرينة تحدد المراد منها، مثل: رفيقي شريكي.

ه- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بإلا أو إنما،مثل:

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ }144[1] (سورة آل عمران).

1-3- تقديم الخبر عن المبتدأ :

ويكون في الأربع حالات الآتية :

أ- أن يكون الخبر اسما يستحق الصدارة كأسماء الاستفهام مثل :

- متى السفر؟
- أين بيتك ؟

ب- أن يكون الخبر محصورا بإلا أو إنما مثل:

- ما مجتهد إلا أنت.
- إنما عندك آدم.

ج- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، مثل:

- في الجامع مصلي.

[1] -[آل عمران144].

د- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، مثل :

- في الدار مالكها.
- في المدرسة تلاميذها[1].

2-1- الجملة الفعلة :

"هي الجملة التي تبدأ بالفعل بأحد أنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر"[2]. عادة ما تتكون الجملة الفعلية من فعل فاعل مفعول به في الجملة المتعدية التي تحتاج مفعول به لإتمام المعنى. وفعل فاعل فقط في الجملة اللازمة. الجملة الفعلية هي فقط فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل.

ولكن هناك حالات يجب فيها تقديم المفعول على الفاعل، وعلى الفعل والفاعل معا، وفيما يأتي عرض لهذه الحالات.

1- أ- تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا :

في الحالة الطبيعية يكون الفاعل متقدما عن المفعول به، وهذا يعني وجود حالات يتقدم فيها الفاعل عن المفعول به وجوبا، وتتمثل هذه الحالات في :

_ يكون المفعول به منصوب بجواب أما المقرون بفاء الجزاء وليس لهذا الجواب منصوب مقدَم غيره كقوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ }[3]،(09 سورة الضحى).

_ يكون المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، مثل:ما تتعب تنجح. ومثل:أي باب دخلت؟ أو كان مضافا إلى الاسم له الصدارة مثل : رواية من قرأت؟

1-ب- تقديم المفعول به عن الفاعل جوازا :

[1] -أحمد مختار عمر،التدريبات اللغوية والقواعد النحوية،جامعة الكويت،ط2، 1999م،ص141.
[2] -محمد علي أبو العباس،الإعراب الميسر،دار الطلائع،مدينة النصرة،القاهرة،ص61.
[3] -[الضحى 09].

هناك من منع تقديم المفعول به على الفاعل إذا اتصل المفعول به بضمير يعود على ما اتصل بالفاعل، كما أجاز آخرون ذلك بالمقابل، وهذا يعني أن المفعول به يتقدم على الفاعل جوازا إن خلت البنية من مواضع الوجوب المذكورة سابقا،"ولا شك أن لذلك أثرا في المعنى. فلقد استقر في أذهاننا أنَ التغاير بين البنية وأخرى لا يكون إلا لغرض مقصود ومعنى مراد"[1].

"وقد يكون غرض التقديم والتأخير هو تحقيق التناسق اللَفظي والمعنويَ بين الرتب النحوية بوجه عام وبيان ذلك ما جاء في قول الله تعالى: {ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }[2]،(51 سورة الأنفال)، فتقدم المفعول به وتأخر الفاعل هنا منح الرتب النحوية في سياقها تتابعا متسلسلا، لا يفصل بين تابعها ومتبوعها فاصل؛ ذلك أنَ جملة (يضربون) في موضع الحال، وصاحبها هو (الملائكة)، فقصد تأخير الفاعل لتتابعهما ..."[3].

ومن هنا نستنتج : من بين أغراض التقديم والتأخير التناسق اللَفظي و المعنوي بين الرتب النحوية، لتحقيق البيان والتوضيح.

2- تقديم الفعل عن الفاعل وجوبا :

وهذه هي الحالة الطبيعية المتعارف عليها فقد "ذهب جمهور النحَاة إلى أنَ الفعل يتقدم عن فاعله، وهو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية، مما يستدعي بالضرورة تأخر الفاعل، ولا يجوز تقديم الفاعل عن فعله، وإن حدث وتقدم الفاعل عن الفعل وجوب وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا في الفعل أو ما يشبه، واعتبار الاسم المتقدم، إما مبتدأ مثل: محمد نجح، وأما فاعلا محذوفا للفعل"[4] مثل: قوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ }[5]، (06 سورة التوبة).

---

[1] -عبد الله بن عيسى،التقديم والتأخير وأثره في التركيب،ص49.

[2] -[الأنفال 51].

[3] – عبد الله بن عيسى،التقديم والتأخير وأثره في التركيب،ص50.

[4] -علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1 ،2007م،ص91.

[5] -[التوبة06].

3- تقديم الفاعل عن المفعول به وجوبا :

فالأصل في الفاعل أن يتقدم عن المفعول به، وهذا يعني أن هناك حالات يقدم فيها الفاعل عن المفعول به وجوبا، ونلخص ذلك في النقاط التالية :

_ "إذا كان كل من الفاعل والمفعول به ضميرا متصلا، مثل : أكرمتك، استقبلتك، وذلك لأن تأخر الفاعل يؤدي إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله وذلك غير جائز عند النحاة"[1] ،مثل: أعطاك محمد، فالمفعول به هنا اسم ظاهر، أما أعطيتك فهو ضمير متصل.

_ إذ كان الفاعل ضميرا متصلا أو كان مستترا والمفعول به اسما ظاهرا، مثل: شاهدت المباراة.

_ "أن يقع المفعول محصورا في الفعل بـإماَ باتفاق النحويين، لأنه لو قدم المفعول على الفاعل لا نقلب المعنى المراد، كما أن الحصر بألفي الإنشاء - أي بما وإلاَ - شبيهة بالحصر- بَإما عند فريق من النحاة من بينهم أبو موسى الجزولي "[2].

مثل: إما أكل زيد تفاحة.

ما قرأ أحمد إلاَ صفحتين.

ما ضرب محمد عمر.

2-الأسباب و الدواعي البلاغية :

"الألفاظ_كما هو مسلم به_قوالب المعاني، فلهذا فمن الواجب أن يكون ترتيبها الوصفي بحسب ترتيبها الطبيعي، فرتبة المسند إليه التقديم، لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع و متعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة، لكن بعض الكلام

[1] - علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1 ،2007م،ص91.
[2] -المرجع نفسه،ص93.

قد يعرض له من النكت الفنية واللطائف البلاغية و لأبعاد النفسية ما يدعو إلى تقديمه و إن كان حقه التأخير، فيكون من الأحسن تغيير هذا ليكون المقدم مشيرا إلى الفرض الذي يراد به ومعبرا عما يقصد منه"[1]. وهذه الأسباب البلاغية هي في الوقت نفسه أغراض تحمل دلالات مختلفة تدعوا إلى التقديم والتأخير.

2-1: دواعي تقديم المسند إليه :

1- التشويق[2] :

وذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأن المسند والمسند إليه مثلا زمان. والمثال الذي يمثلونه في قول أبي العلاء :

والذي حارت به البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

فالمسند إليه الاسم الموصول، وهو(الذي)، والجملة التي بعده(حارت البرية فيه) صلة له، والموصول وصلت متلازمان كأنهما شيء واحد، والمخاطب هنا تتشوق نفسه، ويتشوق فؤاده لمعرفة الخبر- أعنى المسند- ذلك لأن في المسند إليه غرابة ما الذي حارت البرية فيه يا ترى؟.

فيجيء الخبر متأخرا:(حيوان مستحدث من جماد) والذي يعنيه أبو العلاء الجسماني، يوم يخرج الناس من أجداثهم، فالناس قد تحيروا في البعث الذي هو إعادة للناس بعد أن كانوا ترابا والدليل على هذا ما جاء في البيت الذي قبل هذا البيت :

بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّا سُ فَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ.

وكذلك إذ قالت: الداء العضال الذي أعيا كل نطاسي، فهذا الكلام فيه غرابة. والنفوس متشوقة لمعرفة هذا؟ هو صداع؟ أم السرطان؟

[1]-محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية،بيروت، ط2 ،1997م،ص618.
[2] -فضل حسن عباس،البلاغة العربية فنونها ومعانيها،دار الفرقان،الأردن، ط4،1997م.

فإذا قالت: التفرق فأنت قدمت المسند إليه لتشوق السامع إلى ما بعد.

2- أن تقدمه هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه :

أما كون الأصل فيه التقديم فمرجعه إلى أن مدلوله هو الذات المحكوم عليها والمسند هو الوصف المحكوم به: أي إنه مطلوب للمسند إليه، هكذا فإن تعقل (إدراك) الذات المحكوم عليها سابق على تعقل الوصف المحكوم به كقولك:م حمد رسول الله جئت بالمسند إليه (محمد) مقدما لأن تقديمه هو الأصل ذلك أنه هو المحكوم عليه بالرسالة وينبغي تقديم ذكره. وكقولهم في ا لأمثال: الحق أبلج والباطل لجأبح .

ومنه قول علي بن الجهم الله أكبر والنبي محمد والحق أبلج والخليفة جعفر.[1]

3- إفادة التعميم :

فمن أغراض تقديم المسند إليه إفادة التعميم إنما يكون ذلك إذا اجتمع في جملة أداة تدل على العموم، وأداة تدل على النفي، وتقدمت أداة العموم على أداة النفي، فأدوات العموم: كل،جميع، عامة، كافة وما يشبهها مثل: لا و لم وما يشبهها.

فإذا أردت التعميم قدمت المسند إليه فقلت:

- كل الناجحين لم يأخذوا جوائزهم.
- كل التلاميذ لم يقوموا بواجبهم.
- من يظلم الناس لا يفلح.

فهنا نثبث الحكم لجميع الأفراد، دون أن نستثني فردا واحدا، ويسمى هذا عموم السلب (تتقدم فيه أداة العموم على أداة النفي) وسلب العموم سلب الحكم عن بعض الأفراد وهو أن يتقدم النفي على أداة العموم ومن ذلك قول المتنبي:

[1] -عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي،الكافي في علوم البلاغة العربية،الجامعة المفتوحة،الإسكندرية،1993م،ص133.

مَا كلُّ ما يَتَمَنّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ تجرِي الرّياحُ بمَا لا تَشتَهي السّفُنُ.[1]

ويكون التقديم فيه لتقوية الحكم مثل قولك: "كحل إنسان لم يقم"فهو أقوى دلالة على العموم من قولك: " لم يقم الإنسان "[2].

والغرض هنا إفادة العموم وذلك حين تتقدم أداته: (ككل وجميع...إلخ) على أداة النفي وهي غير معمولة للفعل.

4- تعجيل المسرة للتفاؤل :

فالسامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور استبشر خيرا وفرح به، مثل:

الفلاح في إتباع ما أمر الله به و نحو الخير في أيدي الرحماء مثل: سعد في دارك[3] فيقدم المسند إليه هنا لأهميته و لشدة التفاؤل به ولهذا يفضل ذكره مقدما ولا يجب تأخيره والاحتفاظ برتبته الأصل .

5- تعجيل المساءة:

كما يوحى به من تشاؤم، مثل:

- حرب في طريق إليك[4] .
- القصاص حكم به القاضي.

تقديم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا: ليحدث ذلك في نفس المتلقي انطباعا يناسب طبيعة الاسم الذي يفتح به الكلام.

التعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره حين يوحي اللفظ بالتعظيم أو التحقير.

[1]- فضل عباس،البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان،الأردن،ط4 ،1997م،ص224.223.
[2]-عبد المتعالي الصعيدي،البلاغة العالية (علم المعاني)،تح:عبد القادر حسين،مكتبة الأدب،مصر،ط3،ص91.
[3] -ابن عبد الله شعيب،بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية،ابن خلدون،ص278.
[4] -محمد أحمد قاسم و محمد ديب،علوم البلاغة،المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،ط1، 2003م،ص335.

ويوحي اللفظ بذلك:

- إما بذاته كقولك: أبو الخير زارنا و أبو الموت غادرنا.
- و إما بإضافة: كقولك: حفيد الملك عندنا وابن الجلاد مر بنا.
- وإما بوصف كقولك: رجل كريم، كريم المحتد زارنا، و تلميذ بليد نُقل إلينا.

تقديم المسند إليه في هذه الأمثلة جميعا بالتعجيل بإظهار تعظيمه أو تحقيره لأن اللفظ يوحى إلى التعظيم أو التحقير.

6- التخصيص:

وهذا يعني أن المسند إليه قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي بشرط أن يكون مسبوقا بحرف نفي مثل: ما أنا قلت هذا، ولكنه مقول غيري. فأنت في هذا المثال تنفي وقوع المقول منك، ولكنك لا تنفي وقوعه من غيرك. ولهذا لا يصح: ما أنا قلت هذا ولا غيري.

فتقديم المسند إليه أنا أفاد نفي الفعل عنك و ثبوته لغيرك.

وَما أَنا أَسقَمتُ جِسمي بِهِ وَما أَنا أَضرَمتُ في القَلبِ نارا

فسقم الجسم وإضرام النار في القلب كلاهما ثابث موجود ولكن قصرهما وتخصيصهما بالمسند إليه ا لمتقدم أنا قصد به نفي كون المتكلم هو السبب في سقم جسمه وإضرام النار في قلبه و إثباث السبب لغيره كالحبيب مثلا. وكما يتقدم المسند لقصره على المسند الفعل لا يتجاوز إلى غيره و إن كان الفعل يتعداه إلى غيره.[1]

3-دواعي تقديم المسند:

يقدم المسند على المسند إليه، والمسند- كما نعلم- حقه التأخير ولكننا نقدمه إذا اقتضى الحال تقديمه، فمن مقتضيات تقديم المسند:

[1] - عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية(علم المعاني)،دار النهضة العربية،بيروت،ط1، 2009م،ص140.139.

1- تخصيصه بالمسند إليه:

وقد قال الخطيب: إن تقديم المسند يكون لتخصيصه بالمسند إليه، يعني لقصر المسند عليه، فإذا قلت: قائم زيد صح أن يفيد قصر زيد على القيام، ويكون المعنى ما زيد إلا قائم، ومنه قوله تعالى: {وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ }[1](97 سورة الأنبياء).

فإنما قدم المسند - شاخصة- ولم يقل : فإذا هي أبصار الذين كفروا شاخصة لأنه إذ قدم الخبر أفادت أن الأبصار مختصة بالشخوص بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مزرورة أو مطموسة إلى غير ذلك من صفات العذاب أي ليست إلا شاخصة ولو قال : اقترب الوعد الحق فشخصت أبصارهم لما أفادت شيء من هذه السورة.[2]

- قال تعالى:{ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }[3] (14 سورة الروم)
- وقال أيضا:{ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[4] (36الجاثية)

وتقول: على الله اعتمادي و في الحديث (لك الغنى حتى ترضى) أخرجه ابن إسحاق و رواه ابن جرير.

فنحن نرى في هذه الأمثلة أن تقديم المسند قصد منه التخصيص، فإذا قلت لله الأمر فمعنى هذا أنه لله وحده، لا لأحد غيره وكذلك: لله الحمد.

ومثل قولك:(مسلم أنا) و(عربي أنا) حيث أفاد تقديم المسند في المثالين (مسلم) و(عربي) قصرك على صفة الإسلام ثم العروبة، لا تتجاوزها إلى صفة أخرى ككونك شرقيا أو غربيا مثلا: ومن هنا قوله سبحانه وتعالى: { ...لَا فِيهَا غَوْلٌ... }، (47سورة الصافات)، الغول ما

---

[1] -[الأنبياء97].
[2] - محمد محمد أبو موسى،خصائص التراكيب دراسة تحليله لمسألة علم المعاني،مكتبة وهبة،ط7،ص313.312.
[3] -[الروم14].
[4] -[الجاثية36].

يتبع شرب الخمر في الدنيا من وجع الرأس وثقل الأعضاء، وتقديم المسند هنا لإفادة قصر المسند إليه (غول) على هذا المسند(لا فيها).

ويقول البلاغيون"إن المراد هنا أحد الأمرين:

+ قصر القول على اتصافه بعدم حصوله في خمر الجنة، فلا يتجاوز إلى اتصافه بحصوله في خمور الدنيا.

+ قصر عدم الغول على إنصافه بحصول الجنة، فلا يتجاوزه إلا اتصافه بعدم حصوله في الخمور الدنيا.[1]

2- التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت:

وذلك خاصا بتقديم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) مثل قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ }[2]،(32البقرة).

فالشاهد هنا في قوله: ولكم مستقر فلو قال: مستقر لكم للتوهم ابتداء أن (لكم) نعت و أن خبر المبتدأ سيكون فيما بعد وذلك لأن حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، ولذلك تعيين المسند للتنبيه على أنه خبر لا نعت.

المبحث الرابع: جماليات التقديم و التأخير:

يعد التقديم و التأخير أحد الروافد البلاغية المهتمة في علوم اللغة العربية، ولونا من ألوان عبقرية هذه اللغة، وقد نال عناية فائقة من لدن اللغويين و البلاغيين، فارتبط بقضايا السياق ومقتضى الحال ومراعاة الموقف، ولا يكاد يخلو باب من أبواب اللغة إلا وللتقديم والتأخير مدخل فيه و جانب، أما عن موقعه في القرآن الكريم فهو أحد أوجه دلائل الإعجاز

[1]-عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي،الكافي في علوم البلاغة،دار الهناء،بنغازي،ط1، 1993،م،ص207.206.
[2] -[البقرة32].

على علوَ البيان في القرآن، وبلوغ الغاية و الكمال في النظم و التأليف، حيث وظف القرآن أساليب التقديم و التأخير في مواطن كثيرة، وبطرق متنوعة، وبتراكيب بلاغية مختلفة.

فتجد الكلام متسقا وترابطا مع غيره، ويبقى القرآن معجزة على العلماء والأدباء والبلغاء، لأنه معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم.

1- التقديم لغرض التناسب المعنوي:

ومثال ذلك في قوله تعالى: {وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا }[1]،(26سورة الأحزاب).

وموطن الشاهد قوله تعالى:فريقا تقتلون و تأسرون فريقا "فقدم (فريقا) وهو مفعول به على عامله (تقتلون) ولم يقدمه على (تأسرون) في التعبير اللاحق، وهذا ينسجم مع المعنى المحقق خارج النص، فلولا تقدم المقاتل لما قتل و لولا قتله لما أسر الذي تأخر عنه، فتقديم الألفاظ و تأخيرها جسد لنا صورة واقعية معبرة عن الواقع، فالتقديم جاء مقررا لما حدث في ساحة المعركة من جانبين، الأول أّن المقدم مقتول، والمؤخر مأسور، وهذا ما جاء متناسبا في المعنى، أي أن الإعجاز البلاغي الذي ظهر من وراء التقديم و التأخير هو الاهتمام و التناسب المعنوي"[2].

و في دراسة أسلو بية لسامح الرواشدة أي في التقديم و التأخير الماثلين في الآية الكريمة ما يعكس أسلوبية الانزياح تارة، والبقاء على البعد المعياري للتركيب اللغوي تارة أخرى، يقول: "إنَ هذا التقديم يجعل الاسم المقدم ميزة مهمة،فالأهمية للفئة التي خصت بالقتل واستحقه،إنها الفئة التي أدارت الفتنة، وكانت قادرة على المشاركة في التآمر على المسلمين، إنهم مناط الفاعلية في الحدث، فلولاهم لما وقعت الخيانة، ولما نقض الحدث؛ لذلك ميزت هذه

[1] -[الأحزاب26].

[2]-علي أبو القاسم،بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم،دار المدار الإسلامي، بيروت،لبنان،ج2،ط1، 2013م ،2006م،ص598.597.

الفئة -الفريق- فوضعت سابقه على العهد، مع أن الحدث نفسه يكشف ثقل ما وقع عليهم من عقوبة، حيث كان مصيرهم القتل."[1]

ويرى الرواشدة أن الفئة الثانية -المأسورة- عبَر عنها النص بصورة معيارية لا انزياح فيها، حيث قدم الفعل على الفاعل، و يعلل ذلك بقوله:"أما الفئة الثانية وهي الفئة التي كانت نصيبها الأسر، فقد خضعت للبعد المعياري للتركيب فقال: (وتأسرون فريقا)؛ إنَها فئة غير قادرة على الدفاع على الدفاع عن نفسها، وهي ليست عنصرا فاعلا في الصراع، ولذلك يكون نصيبها الأسر، وهو أمر طبيعي ومألوف، إذ أن العادة عند العرب تقوم على سبي من يقع في يد الجنود من النساء و الأطفال، لذلك ظلت ضمن السياق دون انزياح "[2].

مما سبق نستنتج أن الكلمة القرآنية قد تتقدم هنا و تتأخر هناك فيظن القارئ أن الأمر فيه تكرار للفكرة ذاتها، ثم يفطن إلى الفرق الدقيق بين الموضعين- إنَ فتح الله عليه باب التفطن والتدبر- ليدرك أن كلام الله معجز، لا في سورة و آياته فحسب بل في اللفظة الواحدة والحرف الواحد.

2- التقديم والتأخير لغاية إظهار مراتب الحب والإيثار:

قد يرد ترتيب الألفاظ في الآية القرآنية دالا على مراتب المحبة، وصلة الرحم التي تحرك الإنسان، ففي قوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }[3]،(61سورة آل عمران).

تم تقديم الأبناء على النساء،كما تم تقديم النساء على الأنفس، وحول تغيير هذا الترتيب يقول الزمخشري:"وخص الأبناء و النساء، لأنهم أعزَ الأهل، و ألصقهم في القلوب، وربما فداهم

[1]- جماليات التعبير في القرآن الكريم،دار صايل للنشر، ط1 ،2013م،ص102.
[2]-سامح عبد العزيز الرواشدة، جماليات التعبير في القرآن الكريم،دار نابل للنشر،ط1، 2013م،ص102.
[3] -[آل عمران61].

الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل... وقدمهم في الذكر على النفس لينبه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدمون على النفس مفدون بها"[1].

غير أن الزمخشري لم يفصل الحديث حول تقديم الأبناء على النساء، و ما إذا كان الإنسان يفتدي ولده أولا أم الزوجة، غير أنَ موقعا آخر في القرآن الكريم يفصل هذا الأمر، وذلك حين يصور مشهد الناس يوم الحساب،وفرارهم من أحب الناس إليهم لهول الموقف و خوف الحساب، وهو من أشد الصور القرآنية تأثيرا في النفس، وترهيبا من شدة ذلك اليوم، يقول تعالى:{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) }[2]،(34-36 سورة عبس).

فالتقديم هنا أفاد التدرج بالرتبة من الأبعد إلى الأقرب.

فتقديم اللفظ أو المعنى في موضع وتأخره في موضع آخر،وإنَما يكون لغاية بلاغية، ومعنى عظيم يستنبط من معرفة عظيمة بطبيعة النفس البشرية،وما تحمله من عواطف ورغبات...

3- التقديم للفضل والشرف:

يجد المتأمل في كتاب الله و المدقق في رتب الألفاظ أن دافع الفضل والشرف قد يكون هو المحرك لنقل الألفاظ وترتيبها، حيث يتقدم الأنبياء على الصديقين والشهداء،والصالحين، لفضلهم ورتبهم، كما يتقدم ذكر الله على هؤلاء جميعا لفضله سبحانه وعلو مرتبته ومن ذلك قوله تعالى:{ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا }[3]،(68سورة النساء).

وقد يلمح الدارس في الآية نفسها سببا آخر للتقديم و التأخير وهو التدرج من القلة إلى الكثرة، يقول فاضل السامرائي:"...فقدَم الله على الرسول ثم بدأ بالتدرج من القلة إلى الكثرة، بحيث

[1] -محمود بن عمر الزمخشري،الكشاف،تح:مصطفى حسين أحمد،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان،ج1،دط،1406ه،1986م،ص369.370.

[2] -[عبس34-36].

[3] -[النساء68].

تفاضلهم أي من الأفضل إلى الفاضل، فبدأ بالنبيين وهم أقل الخلق، ثم الصديقين وهم أكثر، ثم الشهداء ثم الصالحين، ولا شك أن أفضل الخلق هم أقل الخلق، إذ كلما ترقى الناس في الفضل قل صنفهم"[1].

و من المواضع الدالة على التقديم للفضل و الشَرف، الآيات الدالة على شرف الرسالة على النَبوة كقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ }[2]،(52سورة الحج)؛لأنَ الرسول أفضل من النبيَ، فالرسول مكلَف بالتبليغ، والنبيَ غير مكلَف بذلك.

وفي دراسة السيوطي في المعترك،"يذهب إلى أن تقديم الحي على الميت والخيل على غيرها من المركوبات، إنَما هو باب الفضل والشرف"[3]. وذلك في قوله تعالى:{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ}[4]،(18سورة الروم)،فالحي أفضل من الميت،وفي قوله تعالى:{ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا }[5]،(08سورة النحل)، فالخيل أشرف المركوبات، يليها البغال، وتليها الحمير، وهو كما نرى باب كبير،يمكن من خلاله تقدير المخلوقات وشرفها في الخلق والتقديم.

4- السبق بالطبع والذات:

ونمثل لذلك بترتيب الأعداد طبقا لقيمتها، فالعدد ذو القيمة الأكبر، من ذلك قوله تعالى:{ ...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...}[6]،(07سورة المجادلة). فالثلاثة بذاتها تسبق الأربعة، والأربعة تسبق الخمسة، وهكذا، ومن ذلك قوله أيضا:{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ...ۚ}،(01سورة فاطر)، فتم الترتيب لأعداد طبقا لقيمتها وتصاعدها.

---

[1]-فاضل صالح السامرائي،التعبير القرآني،ص55.
[2] -[الحج52].
[3] - معترك الأقران في إعجاز القرآن،تح:أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج1،ط1، 1400ه،،ص131.
[4] -[الروم18].
[5]-[النحل08].
[6] -[المجادلة07].

"وقد عد الدَارسون قدم ذكر لفظ الجلالة على ما سواه من باب التقدم بالطبع والذات، فالله متقدم بذاته قبل أن يكون تقدمه من باب العظمة، والإجلال، من ذلك قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ }[1]،(56سورة الأحزاب)، فالله سبحانه عظيم دون تقديم؛ لأن عظمته ظاهرة جلية"[2].

5- السبق في الإيجاد:

هو السبق زمانيا، فما وجد أولا يتقدم على ما سواه، من ذلك قوله تعالى:{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }[3]،(75سورة الحج)، "فقدم الملائكة، لأنهم أسبق في الوجود، رغم أن بعض البشر قد يتقدمون بالفضل على الملائكة، وعلى رأسهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ }،(59 الأحزاب)،فقدم ذكر الأزواج؛لأنهنَ أسبق في الوجود من البنات"[4] .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:{ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ }[5]،(255سورة البقرة). فتقدَم السَنة (وهي النعاس)؛ لأن السَنة تسبق النوم زمانيا.

ومن هذا التقديم قوله تعالى:{ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ }،(29 الملك)، "فقدم الفعل (آمنا)على الجار والمجرور(به)وأخَر (توكلنا)على الجار والمجرور(عليه)"[6]، وذلك أنَ:"الإيمان لما لم يكن منحصرا في الإيمان بالله بل لا بدَمعه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوَكل فإنَه لا يكون إلاَ على الله

[1] -[الأحزاب56].
[2]-علي أبو القاسم،بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم،ج1،ص190.
[3]-[الحج75].
[4] -بدر الدين الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ج3،ط2،دس،ص239.
[5]-[البقرة255].
[6]-السامرائي،التعبير القرآني،ص50.

وحده؛ لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين، قدم الجار والمجرور؛ ليؤذن باختصاص التوكل من العبد إلى الله دون غيره؛ لأن غيره لا يملك ضرًا ولا نفعا فيتوكل عليه"[1].

6- السَبق بالمكان:

عالج الزركشي هذا الغرض في (البرهان) عندما عرض لقوله تعالى:{وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ }[2]،(25سورة الحج)، يقول: "فإنَ الغالب أنَ الذين يأتون رجالا من مكان قريب، والذين يأتون على الضَامر من البعيد"[3].

وقد جعله ابن عباس من باب الفاضل على المفضول، فقد روى عنه قوله: "وددت أني لو حججت راجلا؛ لأن الله قدَم الرجالة على الرَكبان في القرآن"[4].

في هذه الآيات الكريمة موضوع السبق المكاني، في الوجود تراعي السَبق في التكليف، فما يكلَف به الإنسان أولا، لاسيما في مجال الشَعائر، من ذلك قوله تعالى:{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ}[5]،(157سورة البقرة)، فقد جاء تقديم الصَفا على المروة، لأنَ السعي في أداء مناسك الحج والعمرة يبدأ من الصفا.

ومن جميل التقديم في القرآن الكريم، ما دلَ على أهمية الحواس و النعم في حياة الإنسان، فقد دار حديث عند المفسرين لمحاولة فهم تقديم السمع على البصر في كثير من الآيات القرآنية مثل قوله تعالى:{ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }[6]،(09 الشورى).

ويقول سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا }،(73سورة الفرقان).

---

[1]-الزركشي،البرهان،ج2،ص421.
[2]-[الحج25].
[3]-المرجع نفسه،ج3،ص249.
[4] -ابن القيم الجوزبة،بدائع الفوائد،ص109.
[5] -[البقرة157].
[6] -[الشورة09].

"والصم هم فاقدو السمع، والعُمى فاقدو البصر، ويذهب الدَارسون إلى أنَ الترتيب دال على أهمية السَمع وتقدمه على البصر ومن تعليلاتهم لهذا التقديم أنَ الله لم يبعث أصم، ولكن النَبي قد يكون أعمى"[1]، كسيدنا يعقوب- عليه السَلام- الذي عمى لشدة حزنه على فراق ابنه،ولم يمنعه العمى من تبليغ الرَسالة، كم ذهبوا إلى أنَ السمع عند تلقي الرسالة أفضل من البصر؛" لأنَ الأعمى يستطيع أن يفهم ويبلغ بخلاف الأصم"[2]؛ ولذلك نجد من العميان علماء كبارا ومحاضرين ومصلحين.

" ومن تعليلاتهم لهذا التقديم أنَ مدى السَمع أقرب من مدى الرؤية، فقدم ذا المدى الأقرب متدرجا من القصر إلى الطول"[3]. ولذا قال تعالى مخاطبا موسى وهارون :{ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ }[4]،(45سورة طه)، "فقدَم السمع؛ لأنه يدل على القرب، فالذي يسمعك يكون في المسافة قريبا منك، بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون بعيدا، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يند عن سمعه شيء"[5].

كذلك تنبه الدارسون إلى تقديم ذكر صفاته وسبحانه وتعالى بعضها على بعض الآخر، وخرجوا بتعليلات جميلة لهذا التقديم، ومن ذلك تقدم ذكر العزة على الحكمة في قوله تعالى: { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }،(01سورة الحشر)،فقالوا: "لأنه عزَ فحكم"[6].

كذلك أورد المفسرين تعليقات أخرى لورود ذكر فئات من الناس قبل غيرهم في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }،(32 فاطر).

---

[1] -السامرائي،التعبير القرآني،ص55.
[2] -المرجع نفسه،ص56.
[3] -المرجع نفسه،ص نفسها.
[4] -[طه45].
[5] -جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت،ج3،دط،1407ه،1987م،ص39.
[6] -المرجع نفسه،ص نفسها.

فقد جاء في الكشاف الزمخشري: "فإن قلت: لمَ قدِّم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت: للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبتهم، وأنَّ المقتصدين قليل بالإضافة إليهم، والسابقون أقل من القليل"[1].

فمثل هذه الملحوظات البلاغَية تغني ثقافة القارئ، ومعرفته بحقيقة النفس البشرية وطبيعة الحياة الاجتماعية للبشر، ورفض الأكثرية الطَّاعة والانقياد لأمر الله.

ويقود الحديث عن طبائع النَّاس وتحليل القرآن لهذه الطبائع إلى إيراد ما قيل حول صفات الهمازين والنمامين والمانعين للخير، وكيف تم ترتيب صفاتهم وذلك في قوله تعالى:{ولا تطع كلَ حلاف مهين(10)همَاز مشَاء بنعيم(11)}،(11-12 القلم)

فبدأ برتبة الهمَاز الذي يعيب الناس، وهذا لا يحتاج إلى مشي، ثم انتقل إلى مرتبة أبعد في الإيذاء، وهو المشي في النميمة، وبعدها انتقل إلى مرتبة أبعد في الإيذاء، وهو أن يمنع الخير عن الآخرين، ثم انتقل إلى مرتبة أكثر بعدا مما قبلها وهو الاعتداء، فإنَ منع الخير قد لا يصاحبه اعتداء، أما العدوان فهو أشَد المراتب المتقدمة إيذاء "[2].

وجاء في بدائع الفوائد: " وأما تقدَم هماز على (مشاء بنميم) فبالرتبة؛ لأنَ المشي مرتب على العقود في المكان، والهمَاز هو العياب، وذلك لا يفتقر إلى حركة وانتقال من موضعه بخلاف النَميم، وأمَا تقدم (منَاع للخير) على (معتد) فبالرتبة أيضا؛ لأنَ المنَاع يمنع نفسه، والمعتدي يعتدي على غيره ونفسه قبل غيره"[3].

كما نستنتج مما سبق أن ملاحظات العلماء الدارسين تعكس ذكاء وعمقا في التأمل عند تناولهم للآيات القرآنية، كما تتعدى الأساليب البدائية في التفاسير التي كانت تقتصر على شرح المفردات، ومعرفة فوائد وجماليات تقديمها وتأخيرها.

المبحث الخامس: أهمية التَقديم والتأخير:

[1]الزمخشري،الكشاف،ص 613.
[2]-السامري،التعبير القرآني،ص56.
[3]-ابن القيم الجوزية،بدائع الفوائد،ص109.

التقديم والتأخير من أهم مباحث علم المعاني، الذي يبحث في بناء الجمل، وصياغة العبارات، ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يكمن وراءها من أسرار ومزايا بلاغية، ومن المسلم به أن معنى الجملة ليس هو مجموع معاني المفردات التي تتألف منها، بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين، حسب قواعد لغوية محددة، وتتجلى أهميته فيما يلي:

- ✓ يمثل التقديم والتأخير ركيزة أساسية في بناء الجملة وفي بلاغتها وتحقيق غايتها حيث يرتكز المعنى المراد من الكلام على كيفية بناء الجملة.
- ✓ يدل التقديم والتأخير على دقة التعبير وحسن الأداء كما أنه دليل على القوة والأسلوب.
- ✓ " كما يمثل أيضا وسيلة أساسية في بناء العبارة الشعرية من جهة النحو والبلاغة معا، حيث يكون تنظيم الكلمات عنصرا هاما في جماليات الاستعارة. وفي توضيح ما نسميه عمود الشعر العربي على الإجمال "[1].
- ✓ " يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى وإيصاله على وجه المراد إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة، بحيث يلعب هذا الإجراء دورا بارزا في إيصال المعنى المراد"[2]
- ✓ " يراعي مبحث التقديم والتأخير أحوال المتكلم والسامع معا، كما نرى مثلا في طرق إلقاء الخبر، حيث نرى أنَ الغرض الأصلي لهذا المبحث هو تحقيق غاية المتكلم في إيصال المعنى، وغاية السامع في الفهم الصحيح لمحتوى الجملة "[3]، وما نستفيد من هذه الأهمية للتقديم والتأخير أنَ للتقديم والتأخير أهمية كبيرة في تحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب حيث يلعب دورا كبيرا في بلاغة الجملة وإيصال المعنى.
- ✓ فيمكن القول أنَ التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة عامة والمعنى خاصة بحيث نجد أن علماء النحو قد اشتغلوا على رصد صورة التقديم والتأخير الواجبة والجائزة. وهذا ما يثري اللغة العربية ويعطيها قدرة على واجهة مختلف مواقف الحياة عبر الزمان والمكان وتعدد الأحوال.

[1] -محمد ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي،دار الأندلس،بيروت،لبنان،دط،ص15.
[2] -مختار عطية،التقديم والتأخير ومباحث التركيب بين الأسلوبية والبلاغة،دار الوفاء،لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،دط،ص17.
[3] -المرجع نفسه، صفحة نفسها.

الفصل الثاني:

دراسة التقديم والتأخير من الناحية النحوية والبلاغية

في جزء عمَ

التعريف بجزء عمَ :

يعدَ جزء عمَ الجزء الأخير من القرآن الكريم الذي يُكثر الناس من قراءته لاسيما في الصلاة، وتبلغ عدد سور جزء عمَ سبع وثلاثون سورة.

تعتبر سورة النبأ السورة الأولى في جزء عمَ، أما السورة الأخيرة هي سورة الناس، ومما تجدر الإشارة إليه أنَ معظم سور جزء عمَ قد نزلت في مكة، وكان لذلك أثر عظيم في دعوة أهلها لاعتناق الإسلام؛ لاسيما وأنَ القرآن الكريم قد امتاز بأسلوبه الذي يُراعي الفطرة والعقل في الإقناع والمجادلة، وقد عمد إلى تذكيرهم بالبعث والحشر، وإقامة العدل ونحو ذلك.

كما امتاز هذا الجزء بعدة سمات من بينها:

- ✓ معظم صورها قصيرة وسهلة للحفظ، وهي أكثر سور القرآن قراءة.
- ✓ معظم سوره نزلت أوائل البعثة، ثم وضعت في نهاية المصحف وكأنها تمثل افتتاح التعليم والتربية على أصول بناء الشخصية السليمة للمسلم، كما تمثل نعم الختام للمصحف حيث التأكد على ذات المعاني بشكل موجز وسريع.
- ✓ تتابع سور هذا الجزء بمثابة طرقات متتالية على القلوب لتنبيه الغافلين أن اصحوا وانتبهوا واستيقظوا، فإن هناك رب وإنَ هناك حساب وإنَ هناك جزاء وجنة ونار.

اهتم هذا الجزء بتقويم سلوك المسلم، فاهتم بعمل القلب قبل عوامل الجوارح ووجه المسلم لتحصيل الكمال في كليهما. كما يصحح القناعات والتصورات، وتحفز النفس بالدوافع القوية للتوجه نحو الله والدار الآخرة.

1- دراسة التقديم والتأخير من الناحية النحوية والبلاغية في جزء عمَ :

من بين الكتب التي اتبعتها في هذه الدراسة كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الذي احتوى على علل نحوية لظاهرة التقديم والتأخير، أما فيما يخص الأغراض البلاغية والمعاني، فقد اعتمدت على أشهر الكتب لتفسير القرآن الكريم وهو التحرير والتنوير لابن عاشور. فأخذ جزء عمَ على قسط وافر من حالات التقديم والتأخير المختلفة، مما أدى إلى التساؤل عن سبب حدوث هذه الظاهرة. فتمثلت فيما يلي:

1| قال تعالى :{ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ } [1] (سورة الفجر الآية:05).

أ- من الناحية النحوية:

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

في: حرف جر.

ذلك: ذا: اسم إشارة واللام للبعد، والكاف للخطاب، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

قسمٌ: مبتدأ مؤخر. تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة (سبقت الاستفهام).

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر على المبتدأ قسم جوازا،فدل ذلك على العناية بالمتقدم الذي يعود على قسم عظيم أقسم الله به.

2| قال تعالى:{ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ..} [2] (سورة الفجر الآية:15).

أ- من الناحية النحوية:

الهاء: ضمير متصل بالفعل ابتلى في محل نصب مفعول به مقدم.

[1] -[الفجر:05].

[2] -[الفجر:15].

ربٌ: فاعل مرفوع مؤخر والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.فتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اسم ظاهر.

ب-من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا، لهدف العناي ة والاهتمام بالمتقدم الإنسان لأنه هو المقصود في الكلام.

3| قال تعالى: { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ }[1] (سورة الفجر الآية:23).

أ- من الناحية النحوية:

له: جار ومجرور خبر مقدم.

الذكرى: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَرة على الألف للتَعذَر. تقدم الخبر جوازا لأنه شبه جملة والمبتدأ جاء معرفة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبرله جوازا على المبتدأ الذكرى، لهدف التوبيخ.

4| قال تعالى: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }[2] (سورة الغاشية الآية:01).

أ- من الناحية النحوية:

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

ك: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

حديث: فاعل مرفوع مؤخر،هنا تقدم المفعول به وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اسم ظاهر.

ب- من الناحية البلاغية:

[1] -[الفجر:23].

[2]-[الغاشية:01].

تـ قدم المفعول به الكاف على الفاعل حديث وجوبا، بهدف تشويق الرسول صلى الله عليه وسلم لسماع أمر القيامة العظيم.

5| قال تعالى: { لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ }[1] (سورة الغاشية الآية:06).

أ- من الناحية النحوية:

لهم: جار ومجرور متعلق بخبر ليس مقدم.

طعام: اسم ليس مؤخر، تقدم الخبر جوازا على المبتدأ لأنه شبه جملة وجاء المبتدأ نكرة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبرلهم على المبتدأ طعام جوازا لهدف العناية والاهتمام بالمتقدم، لأن الكلام يتمحور حوله في الآيات التي قبلها، فالضمير لهم يعود على أهل النار.

6| قال تعالى: { لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ }[1] (سورة الغاشية الآية:09).

أ- من الناحية النحوية:

لسعي: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم.

اللام: حرف جر.

سعي: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به.

راضية: مبتدأ مؤخر. تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا.لأنه شبه جملة، جاء المبتدأ نكرة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الجار والمجرورلسعي على الم بتدأ راضية، بهدف الأثر الجمالي (المحسنات البديعية).

7| قال تعالى: { فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ }[2] (سورة الغاشية الآية:12).

أ- من الناحية النحوية:

[1] - [الغاشية:09].

[2] -[الغاشية:12].

فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر.

عين: مبتدأ مؤخر.

الجملة فيها عين: نعت ثالث للجنة هذه الجنة عالية نعت أول لا تسمع فيها لاغية نعت ثان؛ هنا تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأن شبه الجملة والمبتدأ نكرة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر فيها على المبتدأ عين جوازا، بهدف مراعاة فواصل الآيات على الاعتناء وا لاهتمام ،كما أن لفظة فيها تدل على الجنة،

8| قال تعالى: { فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ } [1] (سورة الغاشية الآية: 13).

أ- من الناحية النحوية:

فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

سرر: مبتدأ مؤخر.

تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبرفيها على المبتدأ سرر للاعتناء والاهتمام بالمتقدم ورعاية للسجع الموجود في فواصل الآيات.

9| قال تعالى: { فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ } [2] (سورة الغاشية 24).

أ- من الناحية النحوية:

فيعذبه الهاء : مفعول به مقدم.

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع مؤخر، لمجيء المفعول به ضميرا والفاعل اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

[1] -[الغاشية:13].

[2] -[الغاشية:24].

تقدم المفعول به الهاء على الفاعل، بهدف الاهتمام بذكره أولا، ويعود على الكافر الغائب الذي يدور حوله الكلام في الآيات التي سبقته وهو دلالة على الإنذار والتهديد بالعذاب.

10| قال تعالى: { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ }[1] (سورة الغاشية الآية 25).

أ- من الناحية النحوية:

إلينا: جار ومجرور في محل رفع خبر إنَ مقدم.

إياب: اسم إنَ مؤخر. تقدم الخبر وجوبا ، لأنه مقصور على المبتدأ.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم خبرَ إن إلينا على اسمها إيابهم وجوبا، دلالة على الإنذار والتشديد في الوعيد ، كما أنه هدف إلى الاهتمام بالمتقدم تحقيقا لهذا الرجوع الذي ينكره الكفار.

11| قال تعالى: { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ }[2] (سورة الغاشية الآية:26).

أ- من الناحية النحوية:

علينا: على : حرف جروالنون : ضمير متصل مبني في محل رفع خبر إنَ مقدم.

حسابُ: اسم إنَ مؤخر.

تقدم الخبر وجوبا على اسم إنَ، لأن الخبر مقصورا على المبتدأ.

ب- من الناحية البلاغية:

تقد م خبرَ إن علينا على اسمها حساب، بغرض التشديد في الوعيد على الكفار.

12| قال تعالى: { أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ }[3] (سورة البلد الآية: 07).

أ- من الناحية النحوية:

يره: الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

أحدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر.

---

[1] - [الغاشية25].

[2] -[الغاشية26].

[3] -[البلد07].

هنا وجوب تقدم المفعول به على الفاعل، لمجيء المفعول به ضميرا والفاعل اسم ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به الهاء على الفاعل أحد وجوبا، وقد أفاد هذا الضمير الاهتمام كونه يعود على الإنسان وهو أحد الفاعل .

13| قال تعالى: { عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ }[1] (سورة البلد الآية: 20).

أ- من الناحية النحوية:

عليهم: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

نارٌ: مبتدأ مؤخر.

في هذه الآية جواز تقدم الخبر على المبتدأ، لمجيء الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقديم الخبرعليهم جوازا على المبتدأ نار بهدف التشديد في الوعيد.

14| قال تعالى: { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }[2] (سورة الضحى الآية: 03).

أ- من الناحية النحوية:

ودَ عك: الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

ربُ: فاعل مرفوع مؤخر بالضمة الظاهرة.

في هذه الآية تقدم المفعول ب هبه جوازا، لأنه جاء ضميرا على غرار الفاعل جاء اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به الكاف على الفاعل رب جوازا، بغرض ترويح وتنفيس الرسول صلى الله عليه وسلم في فترة انقطاعه عن الوحي.

---

[1] -[البلد20].

[2] -[الضحى03].

15| { وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }[1] (سورة الضحى الآية: 10).

أ- من الناحية النحوية:

السائلَ: مفعول به مقدم.

تنهر: فعل مؤخر مجزوم بلا الناهية والفاعل ضمير مستتر.

هنا تقدم المفعول به على الفعل وجوبا، لوقوع الفعل بعد فاء الجزاء ولم يكن مفعول آخر للفعل، وغرضه العناية والتوكيد.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به السائل على الفعل تنهر وجوبا، بغرض التوجيه والإرشاد واستضعاف واحتقار وذل السائل.

16| قال تعالى: { .. فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ }[2] (سورة التين الآية: 06).

أ- من الناحية النحوية:

لهم: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

أجرٌ: مبتدأ مؤخر.

جواز تقدم الخبر، لأنه جاء شبه جملة والمبتدأ جاء نكرة (موصوف).

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر لهم عل المبتدأ أجر جوازا، والهدف منه التخصيص وهو الأجر للذين آمنوا وعملوا الصالحات .

17| قال تعالى: { ... حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ }[3](سورة البينة الآية: 01).

أ- من الناحية النحوية:

تأتيهم: هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

[1] -[الضحى10].
[2] -[التين06].
[3] -[البينة01].

البينةُ: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وجوب تقدم المفعول به على الفاعل، لأن المفعول به جاء ضميرا والفاعل جاء اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

تقديم المفعول به هم على الفاعل البينة وجوبا، يدل على الاهتمام بالمتقدم الذي يعود على الذين كفروا، ولهذا وجب علينا تقديم المفعول به على تقديم الفاعل.

18| قال تعالى: {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ }[1](سورة البينة الآية: 03).

أ- من الناحية النحوية:

فيها: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

كتبٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

في هذه الحالة وجوب تقدم الخبر على المبتدأ ، لمجيئه ضميرا والفاعل اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

ه نا تقدم الجار والمجرورفيها على المبتدأ وجوبا، بغرض التخصيص، بمعنى: احتواء الصحف على كتب ثمينة وجد قيمة ،ويقصد به القرآن الكريم وما يحتويه من سور.

19| قال تعالى: {... جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ }[2] (سورة البينة الآية: 04).

أ- من الناحية النحوية:

جاءتهم: هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

البينةُ: فاعل مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هنا تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه جاء ضميرا والفاعل اسم ظاهر.

ب- من الناحية البلاغية:

[1] -[البينة03].

[2] -[البينة 04].

تقدم المفعول به هم على الفاعلالبينة وجوبا، وهذا للاهتمام بذكر المتقدم الذي يعود على الذين أوتوا الكتاب.

20| قال تعالى: { لَكُمْ دِينُكُمْ...}[1] (سورة الكافرون الآية: 06).

أ- من الناحية النحوية:

دينكم: كم: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

دينُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في هذه الآية تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه جاء شبه جملة والمبتدأ نكرة .

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبرلكم على المبتدأ دين جوازا، لإفادة قصر المبتدأ على الخبر أي دينكم مقصور على الكون بأنه لكم.

21| قال تعالى: { ... وَلِيَ دِينِ}[2] (سورة الكافرون الآية: 06).

أ- من الناحية النحوية:

لي: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

دين: مبتدأ مؤخر.

جواز تقدم الخبر على المبتدأ، لمجيئه شبه جملة على غرار المبتدأ نكرة .

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر لي على المبتدأ دين جوازا، بغرض إفادة المبتدأ على الخبر، بمعنى: دين مقصور على الكون بأنه لي.

22| قال تعالى: { وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى }[3] (سورة الأعلى الآية: 11).

أ- من الناحية النحوية:

[1] -[الكافرون06].
[2] -[الكافرون06].
[3] -[الأعلى11].

الواو: حرف عطف.

يتجَنب: فعل مضارع مرفوع، ها: مفعول به مقدم.

الأشقى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وجوب تقدم المفعول به ، لأنه ضمير والفاعل جاء اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

في هذه الآية تقدم المفعول به الهاء على الفاعل الأشقى وجوبا، والغرض منه هو الاهتمام والعناية بالمتقدم، وجاءت هذه الآية تكملة لما سبقتها من آيات، ففي الترتيب الصحيح نقول: يتجنب الذكرى الأشقى فوجوب ذكر المفعول به أهم من الفاعل.

23| قال تعالى: {وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَاله إِذَا تَرَدَّى }[1] (سورة الليل الآية: 11).

أ- من الناحية النحوية:

ما: مفعول به مقدم للفعل يغني.

مالهُ: مالُ : فاعل مرفوع مؤخر وعلا مة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

في هذه الآية تقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا، لأن المفعول له الصدارة في الكلام.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تـ قدم المفعول به ما على الفعل يغني لغرض التوبيخ، بمعنى: الوقوع في نار جهنم إذا انشغلوا عن طاعة الله سبحانه وتعالى.

24| قال تعالى: { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى }[2] (سورة الليل الآية: 17).

أ- من الناحية النحوية:

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

[1] -[الليل 11].

[2] -[الليل17].

الأتقى: نائب فاعل مرفوع مؤخر بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
في هذه الآية وجوب تقديم المفعول به على نائب الفاعل، لمجيئه ضميرا والفاعل اسم ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به الهاء على نائب الفاعل الأتقى وجوبا، لغرض الحصر، بمعنى: لا يتجنب النار إلا الأتقى. أي قام بحصر فعل التجنب في نائب الفاعل الأتقى.

25| قال تعالى: { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ }[1] (سورة الليل الآية:12).

أ- من الناحية النحوية:

علينا: على: حرف جر.

نا : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه جملة علينا في محل رفع خبر إن مقدم.

الهدى: اسم إن منصوب بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر مؤخر.

جاء هنا الخبر مقدما جوازا. لأنه شبه جملة والمبتدأ جاء معرفة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم خبر إن علينا على الهدى جوازا، بهدف التخصيص، بمعنى: تخصيص الهداية بالله سبحانه وتعالى وحده.

26| قال تعالى: { وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ }[2] (سورة الليل الآية: 13).

أ- من الناحية النحوية:

لنا: جار ومجرور شبه جملة في محل نصب خبر إن مقدم.

الآخرة: اسم إن منصوب مؤخر.

وهنا يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة لنا أما المبتدأ معرفة.

---

[1] -[الليل12].

[2] -[الليل13].

ب- من الناحية البلاغية:

تقديم الجار والمجرور لنا على اسم إن الآخرة جوازا، لغرض تخصيص الآخرة والدنيا، بحيث: أن الله سبحانه وتعالى وحده هو المسؤول عنها.

27| قال تعالى: { لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى }[1] (سورة الليل الآية: 15).

أ- من الناحية النحوية:

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

الأشقى: فاعل مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

في هذه الآية تقدم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأن المفعول به جاء ضميرا، والفاعل اسما ظاهرا وجاء الفعل محصورا بإلاَ.

ب- من الناحية البلاغية:

وجب تقديم المفعول به الهاء على الفاعل الأشقى، بهدف الحصر، أي الأشقى هو الذي يخلد في النار.

28| قال تعالى: { وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ }[2](سورة الليل الآية: 19).

أ- من الناحية النحوية:

لأحد: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم.

نعمة: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مبتدأ مؤخر.

هنا تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ جاء نكرة.

ب- من الناحية البلاغية:

جاء التقديم والتأخير في هذه الآية مؤكدا للحصر، أي كلما عمل حسنة يجزى عليها.

[1] -[الليل 15].

[2] -[الليل19].

29| قال تعالى: { وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ }[1] (سورة الفجر الآية: 26).

أ- من الناحية النحوية:

وثاق: مفعول به منصوب مقدم.

احدُ: فاعل مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هنا تقدم المفعول به على الفاعل بسبب القرينة الإعرابية.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به الهاء على الفاعل أحد، والغاية منه التذكير بالوعيد الذي ينتظر الكفار.

30| قال تعالى: { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى }[2] (سورة الضحى الآية: 05).

أ- من الناحية النحوية:

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

ربُ: فاعل مرفوع مؤخر بالضمة الظاهرة على آخره.

في هذه الآية تقدم المفعول به وجوبا، لمجيئه ضميرا والفاعل جاء اسما ظاهرا.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقدم المفعول به الكاف ، بهدف العناية به لأنه يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم.

31| قال تعالى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ }[3] (سورة الضحى الآية:09).

أ- من الناحية النحوية:

اليتيم: مفعول به منصوب مقدم.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر مؤخر.

[1] -[الفجر26].

[2] -[الضحى05].

[3] -[الضحى09].

وجوب تقديم المفعول بهاليتيمعلى الفاعل، لأن الفعل وقع بعد فاء الجزاء وليس للفعل مفعول آخر، وغرضه العناية والتوكيد.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقديم المفعول به اليتيم على الفعل تقهر، لغرض التوجيه بالكف عن قهر اليتيم.

32| قال تعالى: { وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ }[1] (سورة الإخلاص الآية: 04).

أ- من الناحية النحوية:

كفوا: خبر يكن مقدم.

أحد: اسم يكن مؤخر.

تقدم الخبر جوازا، لأن المبتدأ نكرة ومسبوقة بنفي.

ب- من الناحية البلاغية:

في هذه الآية تقدم خبر كان كفوا على اسمها أحد جوازا، بغرض الرعاية على الفاصلة وللاهتمام بذكر الكفء عقب الفعل المنفي لم يكن أسبق إلى السمع، على غرار تقدم المجرور له على متعلق وهو كفؤا للاهتمام باستحقاق الله نفي كفاءة أحد له، فليس لله كفؤ.

33| قال تعالى: { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }[2] (سورة الشرح الآية: 05).

أ- من الناحية النحوية:

مع العسر: جار ومجرور في محل رفع خبر إن مقدم.

سرا:اسم إن مؤخر.

يتقدم خبر إن على اسمها، لأن الخبر شبه جملة اسم إن نكرة لا مسوغ لها.

ب- من الناحية البلاغية:

[1] -[الاخلاص04].

[2] -[الشرح05].

تقدم خبر إن مع العسر على اسمها يسرا، بهدف البشرى والتفاؤل.

34| قال تعالى: { إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }[1] (سورة الشرح الآية: 06).

أ- من الناحية النحوية:

مع العسر: خبر إن مقدم.

يسرا: اسم إن مؤخر.

تقدم خبر إن على اسمها، لأن الخبر جاء شبه جملة واسم إن جاء نكرة لا مسوغ لها.

ب- من الناحية البلاغية:

الغرض من التقديم والتأخير في هذه الآية، تأكيد خبر الفرحة والبشرى والتفاؤل للمسلمين،كما ورد في الآية التي قبلها من السورة.

35| قال تعالى: { إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ }[2] (سورة العلق الآية: 08).

أ- من الناحية النحوية:

إلى رب: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر إن مقدم.

الرجعى: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

هنا تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه جاء شبه جملة والمبتدأ معرفة.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم خبر إن الجار والمجرور على اسمها الرجعى، لغرض التخصيص، أي: العودة إلى الله تعالى.

36| قال تعالى:{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ...}[3] (سورة المسد الآية: 02).

أ- من الناحية النحوية:

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

---

[1] -[الشرح06].

[2] -[العلق 08].

[3] -[المسد02].

مالُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في هذه الآية تقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا، لأن المفعول به جاء اسم استفهام له الصدارة في الكلام.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقدم المفعول به على الفعل ما أغنى ، لغرض التقرير.

37| قال تعالى: { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ }[1] (سورة المسد الآية: 05).

أ- من الناحية النحوية:

في جيد: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

حبلٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هنا تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (موصوف).

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر في جيدها على المبتدأ حبل جوازا، للاهتمام بوصف الحالة المروعة التي استبدل فيها العقد بالحبل.

38| قال تعالى: { سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ }[2] (سورة القدر الآية: 05).

أ- من الناحية النحوية:

سلامٌ: خبر مقدم مرفوع.

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

في هذه الآية تقدم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه نكرة جاءت في صيغة الدعاء أما المبتدأ جاء معرفة.

ب- من الناحية البلاغية:

[1] -[المسد05].

[2] -[القدر05].

تقدم الخبر سلام على المبتدأ هي جوازا، للاختصاص بمعنى: ليلة القدر ما هي إلا سلام.

(سورة التكاثر الآية: 01). [1]39| قال تعالى: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}

أ- من الناحية النحوية:

ألهاكم: كم: مفعول به مقدم للفعل ألهى.

التكاثرُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هنا يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا. لأنه ضمير والفاعل اسم ظاهر.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقدم المفعول به كم على الفاعل التكاثر، والغاية منه هو التوبيخ، فيوجه جلَ جلاله كلامه الغافلين والمنشغلين في التنافس على التكاثر.

40| قال تعالى: { فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ }[2] (سورة الفجر الآية: 25).

أ- من الناحية النحوية:

عذابَ: مفعول به منصوب مقدم.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أحدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة مؤخر.

تقدم المفعول به على الفاعل جوازا، بسبب الحركة الإعرابية.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم المفعول به الهاء على الفاعل أحد جوازا،الهدف منه تشديد الوعيد إلى عصاة الله سبحانه وتعالى.

[1] -[التكاثر01].

[2] -[الفجر 25].

41| قال تعالى: { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }[1] (سورة البروج الآية: 09).

أ- من الناحية النحوية:

الذي: اسم موصول مبني على السكون، في محل جر نعت ثالث الله. وشبه الجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

ملك: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والجملة الاسمية لا محل لعا من الإعراب.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر الذي على المبتدأ ملك وجوبا، بغرض العناية والاهتمام بطاعة الله سبحانه وتعالى، فهو المالك الوحيد والمطلع على كل شيء، فلا يخفى عليه شيء من أمر عباده.

42| قال تعالى: { لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }[2] (سورة عبس الآية:37).

أ- من الناحية النحوية:

لكل: اللَام: حرف جر مبني على الكسر.

كل: اسم مجرور باللَام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف.

امرئ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مهم: من: حرف جر مبني على السكون. هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لامرئ.

[1] -[البروج09].
[2] -[عبس 37].

يومئذ: ظرف زمان منصوب وهو مضاف، ئذ: اسم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

شأن: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر كل على المبتدأ شأن، لأن الخبر شبه جملة نكرة لا مسوغ لها.

43| قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ }[1] (سورة البروج الآية:10).

أ- من الناحية النحوية:

يتوبوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

فلهم: الفاء(زائدة)،اللاَم: حرف جر مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب،هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. وشبه الجملة في الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر فلهم على المبتدأ عذاب لمجيئه شبه جملة نكرة لا مسوغ لها.

[1] -[البروج 10].

44| قال تعالى: { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ }[1] (سورة الانشقاق الآية:25).

أ- من الناحية النحوية:

لهم: اَللام: حرف جر مبني على الفتح، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللاَم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أجرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

غيرُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة وهي مضاف.

ممنون: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقدم الخبر لهم على المبتدأ أجر، لوقوع الخبر شبه جملة نكرة لا مسوغ لها، والغرض منه الاستثناء والتفضيل، أي استثنى الله الذين يؤدون الفرائض ووعدهم بالأجر والجزاء.

45| قال تعالى: { فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ }[2] (سورة الطارق الآية: 10).

أ- من الناحية النحوية:

فما: الفاء: استئنائية أو عاطفة، ما: حرف نفي مبني على السكون.

له: لام: حرف جر مبني على الفتح، الهاء: ضمير متصل مبني على الضَم في محل جر بحرف الجر(اللاَم)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

[1] -[الانشقاق 25].
[2] --[الطارق 10].

من: حرف جر زائد مبني على السكون.

قوة: مبتدأ مؤخر مرفوع ،وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الزائد.

ولا: و: حرف عطف، لا: نافية.

ناصر: معطوف على ما قبله.

ب- من الناحية البلاغية:

تقدم الخبر ‘له على المبتدأ قوة، لأنه شبه جملة نكرة ، غرضه التعجب والتعظيم أي يوم القيامة يميز منها الصالح من الفاسد، فما للإنسان من قوة يدفع بها عن نفسه من يوم عذاب الله.

46| قال تعالى: { إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }[1] (سورة الطارق الآية:04).

أ- من الناحية النحوية:

إنَ: حرف نفي بمعنى (ما) مبني على السكون.

كلَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

نفس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر.

لمَا: أداة حصر بمعنى (إلا) مبنية على السكون.

عليها:على: حرف جر مبني على السكون، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر(على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (حافظ).

[1]-[الطارق 04].

حافظ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضَم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (كلَ).

ب- من الناحية البلاغية:

وجوب تقديم الخبر عليها على المبتدأ حافظ، لأنَ الخبر جاء شبه جملة نكرة، والغرض منه الإخبار والتوكيد بمعنى؛ ما من نفس إلاَ وكلَ الله بها ملك يحفظ عليها أعمالها للحساب يوم القيامة.

47| قال تعالى: { ... جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ... }[1] (سورة البروج الآية:11).

أ- من الناحية النحوية:

لهم: اللَام: حرف جر مبني على الفتح، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللاَموالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

جنات: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تجري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

من: حرف جر مبني على السكون.

تحتها: تحت: اسم مجرور وهو مضاف، الهاء مضاف إليه.

الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

[1] -. [البروج 11].

ب- من الناحية البلاغية:

في هذه الآية تقدم الخبرلهم على المبتدأ جنات، وجوبا، وغرضها البشرى والتفاؤل أي: أن الله يبشر المؤمنين بالجزاء والحياة التي تنتظرهم بعد البعث.

❖ نستخلص من الدراسة التطبيقية لظاهرة التقديم والتأخير، وجود نوعين :

1- هناك حالات يكون فيها التقديم والتأخير وجوبا.

2- وهناك حالات يكون فيها التقديم والتأخير جوازا.

كما لا ننسى تنوع الأغراض البلاغية والجمالية.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي وفقني في هذا البحث، تحت عنوان بلاغة التقديم والتأخير في جزء عمَ، فمن خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ ظاهرة التقديم والتأخير أعطت ازدواجية بين علم النحو وعلم المعاني، حيث جمعت بين الدراسة النحوية والدراسة البلاغية، لمعرفة قواعد اللغة العربية.
- ✓ تكمن ظاهرة التقديم والتأخير في قيمة الإعراب وأهميته.
- ✓ التخصيص من بين الأغراض البلاغية الأكثر استعمالا في التقديم والتأخير.
- ✓ تنوع القواعد في ظاهرة التقديم والتأخير، فالأساليب النحوية ثابتة غير متغيرة، على عكس الأساليب البلاغية تتغير بتغير السياق.
- ✓ تعتبر ظاهرة التقديم والتأخير من أبرز خصائص اللغة العربية، التي أكسبتها مرونة واستيعابها أدى دورا كبيرا في فهم القرآن الكريم.
- ✓ بفضل ظاهرة التقديم والتأخير التي تواجدت على مستوى كتاب الله المعجز، استطاع العقل البشري أن يرتقي بتفكيره إلى فهم كلام الله، الذي يخاطب به العقل ويحرك الوجدان.
- ✓ القرآن الكريم من المعجزات التي حيرت البشرية كافة، وتبين أن لظاهرة التقديم والتأخير في هذا الإعجاز، ليس بالمعنى بل بترتيب كلماته، فلا يمكن أن تكون كلمة مكان أخرى ، فيوجد ترابط بينهم مما ينتج انسجاما وإبداعا.
- ✓ القرآن الكريم هو المنشأ الأول لعلوم اللغة ، لما يحتويه من صرف ونحو وبلاغة.
- ✓ اكتسبت اللغة العربية مجالا واسعا في العلوم بواسطة التقديم والتأخير.
- ✓ المفهوم اللغوي للتقديم والتأخير مرتبط مع المفهوم الاصطلاحي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية حفص.

1/ ابن منظور، لسان العرب، ط1،2000م، ص47.

2/| تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994م، ص207.

3/أحمد مختار عمر، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، ص140.

4/محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، مدينة النصر، القاهرة، ص61.

5/عبد الله بن عيسى، التقديم والتأخير وأثره في التركيب، ص49.

6/علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص91.

7/محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997م، ص618.

8/فضل حسن عباس، البلاغة العربية فنونها ومعانيها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م.

9/عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، 1993م، ص133.

10/عبد المتعالي الصعيدي، البلاغة العالية(علم المعاني)، تح:عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، مصر، ط3، ص91.

11/ابن عبد الله شعيب، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية،ابن خلدون،ص278.

12/الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، ص667.

13/محمد أحمد قاسم ومحمد ديب، علوم البلاغة،المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م، ص335.

14/عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009م، ص140.139.

15/محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليله لمسألة علم المعاني، مكتبة وهبة، ط7، ص313.312.

16/علي أبو القاسم، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2،ط1، 2006م، ص598.597.

17/سامح عبد العزيز الرواشدة، جماليات التعبير في القرآن الكريم، دار صابل للنشر، ط1، 2013م، 102.

18/محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح:حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ج1، دط ، 1406ه، 1986،ص370.369.

19/فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص55.

20/جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح:أحمد شمس الدين، الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ط1، 1408ه، ص131.

21/بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ج3، ط2، دس،ص239.

22/ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ص109.

23/إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط المكتبة الإسلامية، اسطنبول،ج1، دط، دس، ص8.

24/جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،ج3، دط، 1407ه،1987م،ص39.

25/محمد ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، دط، ص15.

26/مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التركيب بين الأسلوبية والبلاغة، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر والإسكندرية، دط، ص17.

27/محاضرات في قواعد الجملة الاسمية وتصريف الأسماء، ص8.

28/الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم،تح:عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط4، 1430ه.2009م،ص69.68.

29/أبو بشير سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانمي، القاهرة، ط3، 1988، ص34.

30/محمد بن زيد المبرد، المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ج4،ط2، 1979م،ص102.

31/عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978، ص 106.

32/يوسف بن أبي السَكاكي، مفتاح العلوم، تح:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص161.

33/إبراهيم أنيس،من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م،ص289.

ملخص البحث:

يعد التقديم والتأخير ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، الذي تطرق إليه كل من النحويين والبلاغيين، في عديد من الموضوعات. والغاية منه زيادة المعنى جمالا ورونقا بعدما أعطاه وضوحا ودقَة. وقد تطرقت في هذه الدراسة في فصلها الأول إلى: مفهوم التقديم والتأخير،أنواعه،أسبابه،جمالياته وأخيرا أهميته.

أما في الفصل الثاني فتضمن أنموذجا عن هذه الظاهرة اللغوية، وكان لجزء عمَ قسط أوفر لتبيين كل من الأغراض البلاغية والنحوية الخاصة بالتقديم والتأخير.

وقد تناولت في دراستي هذه المنهج الوصفي والمنهج التحليلي القائم على الاستقراء لأنه يتماشى معها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة التقديم والتأخير، الأغراض البلاغية والنحوية ،المنهج.

Résumé :

La soumission et le retard sont un phénomène de la langue arabe, qui a été discuté à la fois par les grammairiens et les rhéteurs dans de nombreux sujets, et son but est d'augmenter le sens de la beauté et de élégance après lui avion donné clarté et précision.

Quant au deuxième chapitre, il comprenait une annotation sur ce phénomène linguistique, et la part d'Amma avait une plus grande part de clarification de chacun des buts rhétoriques et grammaticaux de la soumission et du délai.

Dans mon étude, j'ai traité l'approche descriptive et l'approche analytique basée sur l'induction parce qu'elle s'y rattache.

الفهرس

قائمة المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
/	الإهداء	*
/	الشكر والتقدير	**
/	مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول:التقديم والتأخير(مفهومه،أنواعه،أسبابه،جمالياته وأهميته).		
*	المبحث الأول: مفهوم التقديم والتأخير:	5
أ	التقديم لغة	5
ب	التأخير لغة	5
ج	ج- التقديم والتأخير اصطلاحا:	6
*	المبحث الثاني: أنواع التقديم والتأخير:	10
أ	تقديم على نية التأخير	10
ب	تقديم لا على نية التأخير	10
*	المبحث الثالث: أسباب التقديم والتأخير	11
1	الأسباب النحوية	12
2	تقديم الفعل عن الفاعل وجوبا	15
3	تقديم الفاعل عن المفعول به وجوبا	15
2	-الأسباب و الدواعي البلاغية	16
1-2	دواعي تقديم المسند إليه	17
3	دواعي تقديم المسند	20
*	المبحث الرابع: جماليات التقديم و التأخير	22
1	التقديم لغرض التناسب المعنوي	23
2	التقديم والتأخير لغاية إظهار مراتب الحب والإيثار	24
3	التقديم للفضل والشرف	25

4	السبق بالطبع والذات	26
5	السبق في الإيجاد	26
6	السبق بالمكان	27
*	المبحث الخامس: أهمية التَقديم والتأخير	30
1	التعريف بجزء عمَ	33
2	دراسة التقديم والتأخير من الناحية النحوية والبلاغية في جزء عمَ	34
*	خاتمة	58
	قائمة المصادر والمراجع	60
	ملخص الدراسة	*
	فهرس المحتويات	*